**ـ دور العلماء العرب والمسلمين:ـ**

ومن أهم إسهامات العلماء العرب والمسلمين ما يلي:ـ

* 1. **ابن سيناء 370 ـ 428هـ**:ـ الذي أهتم بالإدراك الحسي، كما أن له رأي في الخيال والتحليل، وله أراء عن بعض الإنسان حتى نميزه عن الحيوان مثل انفعال الضحك والبكاء والتعجب والخجل، وأهتم بالعلاقة بين الأمراض الجسمية والناحية النفسية وهو ما يعرف الآن بالطب السيكوسوماتي أي الأمراض الجسمية التي نشأت لأسباب نفسية. وكما خصص ابن سينا في الكتاب الأول من كتاب القانون في الطب فصلاً خاصاً عن تربية الأطفال وأمراضهم، وقد سماه التعليم الأول في التربية، وقسمه على أربعة مقالات. في **المقالة الأولى** تناول الحديث عن تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض. في حين أنه بحث في **المقالة الثانية** عن الإرضاع. و**المقالة الثالثة** عن بعض أمراض الطفولة وضرورة الوقاية منها. **المقالة الرابعة** تتناول تدبير الطفل وتربيته إلى سن البلوغ، وفيه يستعرض ابن سينا فصول التربية النفسية للأطفال على وفق أحسن الطرق التربوية المعروفة حالياً.
  2. **الإمام الغزالي 450ـ 505 هـ**:ـ هو محمد بن أحمد الغزالي كني بأبي حامد، ولقب بالغزالي نسبة إلى مهنة أبيه وهي غزل الصوف. ولد في مدينة طوس سنة 450 هجرية ( 1059 ) ميلادي.

توفي والده وكان هو وأخوه في مرحلة الطفولة، فأوصى بهما صديقة فقام بواجبه على قدر حاله، ثم نصحهما بالعلم ليكون مصدر رزقهما، فأخذا بنصيحته.

وقد تنقل أبو حامد الغزالي طلباً للعلم بين أمهات المدن الإسلامية التي اشتهرت في العلم آنذاك " نيسابور وبغداد والشام والقدس ومكة المكرمة ". وألف ما يزيد على سبعين مؤلفاً وكانت آراؤه التربوية والنفسية واضحة في كتابه الشهير " إحياء علوم الدين كما جاءت في بعض كتبه الأخرى منها: " رسالة أيها الولد وميزان العمل وفاتحة العلوم". وأخيراً عاد إلى مسقط رأسه طوس ومات فيها عام 505 هـ 1111 م.

ويعد الغزالي من أهم علماء المسلمين في إسهاماته النفسية فقد وجه اهتمامه إلى سلوك الإنسان، ويرى أن السلوك معقد وله ثلاثة جوانب: 1. جانب إدراكي2. جانب وجداني3. جانب نزوعي. كما يرى أن هناك ثلاثة أنواع للسلوك وهي1. سلوك كلي 2. سلوك جزئي3. سلوك لا إرادي. كما اهتم بضرورة تكوين المجتمع.

* 1. **الفارابي 259ـ339هـ**:ـ هو أبو نصر محمد بن محمد الملقب بالفارابي، كما أطلق عليه المعلم الثاني، ألف الفارابي العديد من الكتب النفسية ومنها: آراء أهل المدينة الفاضلة، رسالة في العقل، تحصيل السعادة، الدعاوى القلبية.

يضع الفارابي تعريفاً للنفس بأنها " كمال أول الجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة ". ومعنى ذلك أنها كمال الجسم طبيعي غير صناعي به استعداد للحياة وتهيؤ لقبول النفس.

وتحدث عن القوى النفسية وأخذ يحدد مراتب النفوس على النحو التالي:

ـ القوة الغاذية وهي القوة التي تخدم البدن.

ـ القوة الحاسة ويتم بها إدراك المحسوسات عن طريق الحواس الخمس.

ـ القوة المتخيلة وهي تقوم بجمع صور المحسوسات بعضها إلى بعض وتخيل الأشياء التي مضت والتي يرجى ويتوقع حدوثها المستقبل.

ـ القوة الناطقة وهي التي يعقل بها الإنسان ويميز بين القبيح والجميل.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

السلوك

**ـ السلوك:** هو نشاط الكائن الحي القابل للملاحظة والاستنتاج، وهو نشاط كلي مركب يتضمن جوانب معرفية وحركية وانفعالية.

ـ أو هو كل ما يصدر عن الفرد من قول أو فعل يمكن ملاحظته بشكل مباشر، ومثال ذلك:ـ طفل يصرخ، طالب يدرس، فنان يرسم.

**ـ جوانب السلوك** :ـ للسلوك جانبان هما:ـ

1. **جانب خارجي ظاهر** كالحركة والحديث والضحك والمشي .... إلخ.
2. **جانب داخلي باطن** كعمليات التفكير والتخيل والتذكر والحزن والفرح.... إلخ.

ـ **العوامل المؤثرة في السلوك**:ـ

وتتضمن العوامل المؤثرة في السلوك كلا من الوراثة والبيئة:ـ

. **أولاً : الوراثة:ـ**

وتعني انتقال بعض الخصائص الجسمية أو العقلية بشكل مباشر من الآباء ( الأب والأم ) إلى الأبناء أو بشكل غير مباشر من الأجداد أو الأعمام أو الأقارب. وقد تكون هذهِ الخصائص **جسمية**:ـ كـالطول أو القصر أو لون البشرة أو لون العيون أو **عقلية** كـالذكاء أو بعض الاستعدادات الخاصة كالاستعداد الرياضي أو الفني أو اللغوي وما إلى ذلك.

وتنتقل هذهِ الصفات أو الخصائص عن طريق حبيبات صغيرة تتكون من مواد كيمياوية وتعمل كعوامل مساعدة في التفاعل بين الخلية ويطلق عليها بالـ**جينات** التي تتجمع مع بعضها مكونة ما يسمى ( **الكروموسومات** ). ويشير العلماء إلى دور الجينات في صياغة سلوك النفس البشرية، إذ يرى باحثون في معهد ( كينغز كوليدج ) في لندن أن كشف الخارطة الوراثية للإنسان سيحدث ثورة في التحليل النفسي وعلم النفس ومحاولة تحديد السلوك، إذ تسعى البحوث لكشف تركيبة الـ( DAN ) التي تجعل فرداً دون آخر معرضاً للإدمان على مادة ما، إذ يبدو أن هناك سلسة من الجينات تسيطر على بروتينات تشل حساسية الخلايا العصبية وتحدد لخلايا الدماغ مدى تلقيها لجزيئات المخدرات.

ويعتقد أن الجينات ذات علاقة بسلوك الإدمان على الكحول والمخدرات وبسلوكيات أخرى كالكآبة، والعنف والعدوان وكذلك يعتقد أن للجينات علاقة بالميل نحو الإجرام والتميز الرياضي؛ وقد أشارت بعض الدراسات على وجود جينات ذات علاقة بالكآبة والسلوك الانتحاري والتدخين والعنف ووجود جين له علاقة بالسلوك الإجرامي.

ـ **جين الإيمان**:ـ وإذا كانت هناك جينات تختص بالفجور والسلوك الإجرامي أو الشاذ أو الإدمان لم لا يكون هناك جين أو أكثر يختص بالإيمان والتقوى والتدين، أي أنه يوجد كروموسومات وجينات الإنسان وموروثاته من آدم ( عليه السلام ) استعداد فطري بيولوجي للفجور واستعداد فطري للإيمان والتقوى. وفي ذلك يقول الله عز وجل **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا** **(7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** **(8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** **(9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**  [ **الشمس: 7ـ10** ].

وقد أثبت علماء الولايات المتحدة الأمريكية وجود جين مسؤول عن النزعة الروحانية ودرجة التدين عند الإنسان؛ فقد حدد ( د. دين هامر ) جين وراثي نشط يدعو الناس إلى عبادة الله عز وجل، دعاه الجين الإلهيThe God gene ) ) وأخذ أسماً هو ( VMAT2 )، ويتولى هذا الجين تنظيم مستويات الكيماويات التي تفرز وتدعم الاتصال بين بعض أجزاء المخ، ويتحكم هذا الجين في مشاعر إنكار الذات والشعور بالارتباط بالعالم الخارجي والإيمان بأشياء لا يمكن أثباتها، وقد توصل لذلك من خلال تطويره لنظرية قياس كمي للقيم الروحية الروحانيات، وتمكن تحديد جين وراثي نشط، يدعو إلى عبادة الخالق عز وجل.

ـ **الوراثة والذكاء**:ـ أثبت العلماء بعد فك رموز الشيفرة الوراثية ( DAN ) وجود جين للذكاء، أي أنه يوجد استعداد جيني للذكاء، وأهمية البيئة لتفعيل هذا الجين؛ حيث أن ( 50% من الذكاء موروث و 50% مكتسب ). وقد حاول العلماء زرع جين الذكاء لدى الفئران وحصلوا على فئران ذكية ولكنها كانت تتألم بشكل عالي. ولذلك يمكن التحكم بالبيئة لتنمية الذكاء، ولكن العلماء يحلمون بالتحكم بالوراثة والجينات في مجال الذكاء.